زياد بن من ؟؟؟

نشأ زياد من أم يقال لها سميه، واختلف فى أمر أبيه أهو عبيد زوج أمه أم هو ابن من؟ ولما كانت أم زياد بغيا من بغايا العرب كان الناس أن يختلفوا فى والد زياد ، فاختلفوا ما شاء لهم الاختلاف ، ثم اعتدوا فقالوا : « زياد بن أبيه » .

تعلم زياد وتأدب وبرع وتقلب فى الأعمال ، فولاه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عملا ، فأحسن القيام به ، فحضر يوما مجلس عمر وفيه أكابر الصحابة وأبو سفيان فى جلة القوم ، فخطب زياد خطبة بليغة لم يسمعوا بمثلها، فقال عمرو بن العاص : لله در هذا الغلام ، لو كان أبوه من قريش لساق العرب بعصاه .

فقال أبو سفيان : والله إنى لأعرف أباه الذى وضعه فى رحم أمه (وعنى نفسه) فقال له عليه السلام : « يا أبا سفيان ! اسكت فأنك لتعلم أن عمر لو سمع هذا القول منك لكاد اليك مريباً . ! . »

ولما ولى الخلافة أمير المؤمنين على عليه السلام ، كان زياد من أشد رجاله وأحزمهم، فولاه فارس فضبطها وحمى ثغورها وقام فيها مقاما مرضياً ، ثم اتصل خبره بمعاوية رضى الله عنه فساءه أن يكون من أصحاب على عليه السلام رجل مثل زياد ، وأراده لنفسه فكتب إليه كتابا يتهدده فيه ، ثم كتب له آخر يعرض له فيه بأبى سفيان ويقول له : أنت أخى ، فلم يلتفت إليه زياد بعد.

ثم بلغ هذا الخبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب فكتب إلى زياد يقول :

« أما بعد : فانى وليتك ما وليتك وأنا أراك أهلا له ، وقد كانت من أبى سفيان فلتة من أمانى الباطل ، وكذب النفس ، لا توجب لك ميراثا ولا تحل له نسبا ، وأن معاوية يأتى الإنسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فاحذر ثم احذر والسلام » .

فلما قتل على عليه السلام ، جد معاوية فى استصفاء مودة زياد واستمالته وترغيبه فى الانخراط فى زمرته لينتفع به فى تثبيت أطراف ملكه .

انخرط زياد فى حاشية معاوية فنشأ بينهما حديث أبى سفيان واتفقا على الاستلحاق . وأحضر الشهود الى مجلس معاوية . وكان من بينهم أبو مريم (وكان هذا خماراً فى الجاهلية)

قال أبو مريم :

« أشهد أن أبا سفيان حضر عندى ، وطلب منى بغيا فقلت له ليس عندى إلا سميه (يريد

والدة زياد) فقال هاتها على طول تدبيها وذفر بطنها ،

فأتيته بها فحلا معها ، فخرجت من عنده . . . !

فقال زياد : مهلا يا أبا مريم ، فإنما دعيت شاهداً ولم تدع شاهما !

فاستلحقه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان وصار يقال : زياد بن أبي سفيان ، وبمدة عرف فيها بزياد بن أبيه ، أو زياد بن سميه ، وتدب أحيانا الى عبيد (زوج أمه) .

كان زياد هذا أحد الدهاة ، عظيم السياسة ، قوي الهيبة ، سمح العقل ، شديد الرأي ، شهماً فطناً ، بليغاً ، لذلك صار من رجال معاوية المعدودين ، فولاه البصرة وخراسان ، وأضاف إليه الهند والبحرين وعمان والكوفة ، وأخيراً كتب زياد على كتبه « من زياد بن أبي سفيان » . . . !

جمع وعلق الفقارى

المدرس بمدرسة سنديس الأزهرية

وصايا وزير فرعون

من الوصايا التي عثر عليها في أوراق البردي ، وصايا أحد وزراء الفراعنة ، « أمينوتيب » وقد ترجمها الأستاذ عبد اللطيف افندي النشار الشاعر المعروف ، وها نحن ننقلها هنا :

١ — لا يدفعنك علمك إلى الغرور والصلف ، بل تحدث إلى الجاهل كما تتحدث إلى العالم ولا حد للمهارة والخلق ، مهما بلغ في الناس النبوغ ، ورقيق الكلام أندر من نفيس الجواهر .

٢ — إن تحدثت مع من هو أعلم منك ، فأحسن الاستماع إليه إن أن يوافق رأيه رأيك ، وتجنب المهاترة ، ولا تقاطعه في أثناء الحديث ، وإذا كان قد تحكم عليك في الخطاب ، إذلالا بعلمه ، فإن تواضعك في الاستماع ، يدله على غير ذلك الرأي فيك .

٣ — وإن تحدثت مع من هو في درجتك ، فاحترز على مهاترته ، فتكن أحكم منه ، وكن حين الأضغاء فإن ذلك يرفع من قدرك ، ويزيد في شهرتك .

٤ — وإن تحدثت مع من هو أقل منك ، فلا تحتقره ، لأنك خير منه ، وإن وجدت منه اضطغاناً عليك ، فدعه يعاقب نفسه ، فإن غضب المغتاظ ، عقوبة له على حمله الضغائن ، ولا تطلبن إليه أن يتملقك ، ولا تصب عليه جام غضبك ، وإنك من العار أن تجرح نفساً خبيثة !! ، وإن خطر ببالك شيء من ذلك ، فانصرف عنه ، لأنه لا يليق بنفس نبيلة .

٥ — إن كنت زعيما للجماهير ، فاحذر أن يكون في أخلاقك أي موضع للنقص ، واعلم